العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الحديث المسلسل بصمت أذناي عند البيهقي في كتابه فضائل الأوقات ـدراسة تحليلية

م.م. زيد عبد المنعم أحمد
قسم العقيدة والفكر الإسلامي/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة سامراء
البريد الإلكتروني us4200401261@uosamarra.edu.iqh

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة الحديث المسلسل بقول الرواة: «صمّت أذناي» كما أورده الإمام البيهقي في كتاب فضائل الأوقات، بوصفه نموذجًا مميزًا للأحاديث المسلسلة التي تُظهر عناية المحدثين بإثبات السماع والتأكيد على ضبط الرواية. ويهدف البحث إلى تحليل هذا الحديث من جوانبه السندية والمتنية، وبيان دلالته في علم المسلسلات، مع الوقوف على حال رواته في ضوء أقوال علماء الجرح والتعديل، وتحديد درجته الحديثية ومدى صلاحيته للاحتجاج. كما يسعى البحث إلى الكشف عن الوظيفة العلمية لعبارة «صمّت أذناي» بوصفها صيغة تأكيدية ذات طابع خاص في نقل الحديث، ومدى تأثيرها في توثيق الرواية عند المحدثين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي القائم على تتبع طرق الحديث، وتحليل بنية السند، وربط النص بالقواعد العامة لعلم مصطلح الحديث، مع الاستفادة من كتب الرجال والتخريج. وتخلص الدراسة إلى بيان القيمة العلمية للأحاديث المسلسلة، وموقع هذا الحديث ضمنها، مع إبراز دور التسلسل في حفظ السنة وتوثيقها، وبيان حدوده من حيث القوة الحديثية والاعتبار العلمي

الكلمات المفتاحية: الإمام – البيهقي – الحديث – المسلسل

The Hadith Narrated by Al-Bayhaqi in his book "The Virtues of Times" – An Analytical Study

A.L. Zaid Abdul-Munim Ahmad
Department of Islamic Creed and Thought / College of Islamic Sciences / Samarra University

Abstract:

This study analyzes the musalsal hadith marked by the narrators' statement "my ears would be deaf if I had not heard it," as recorded by Imam al-Bayhaqi in Fada'il al-Awqat. It examines the hadith as a representative model of serial transmission that highlights the scholars' concern for confirming direct hearing and precision in narration. The research evaluates the chain of transmission, studies the reliability of its narrators, and clarifies the hadith's status within the science of musalsal traditions.Using a critical analytical approach, the study traces the transmission routes, analyzes the structure of the chain, and relates the narration to general principles of hadith methodology. It concludes by emphasizing the scholarly value of musalsal narrations and the role of serial transmission in preserving the Prophetic tradition, while identifying the limits of its evidentiary strength.

Keywords: 18

المقدمة

يُعد علم الحديث من أشرف العلوم الشرعية وأدقها منهجًا، إذ به تُصان السنة النبوية وتُحفظ من التحريف والاضطراب، وقد ابتكر المحدثون عبر القرون وسائل دقيقة لضبط الرواية وتوثيق السماع، ومن أبرز تلك الوسائل ظاهرة الأحاديث المسلسلة، التي تتميز بتتابع الرواة على صفة أو قول أو فعل معين عند نقل الحديث. وتمثل الأحاديث المسلسلة جانبًا مهمًا من جوانب الإبداع المنهجي في علم الحديث، إذ تكشف عن مدى عناية العلماء بإثبات الاتصال والتلقي المباشر، وتعكس روح الاحتياط العلمي التي سادت حركة الرواية في الحضارة الإسلامية.

ومن بين النماذج اللافتة في هذا الباب الحديث المسلسل بقول الرواة: «صمّت أذناي»، الذي أورده الإمام البيهقي في كتاب فضائل الأوقات، حيث تتابع الرواة على هذه العبارة تأكيدًا لسماعهم الحديث ممن فوقهم. ويثير هذا النموذج عددًا من التساؤلات العلمية حول دلالة هذا الأسلوب في الرواية، ومدى تأثيره في الحكم على الحديث، ومكانته ضمن الأحاديث المسلسلة عند المحدثين.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يجمع بين الدراسة النظرية لعلم المسلسلات، والتطبيق العملي على نموذج حديثي محدد، بما يسمح بإبراز الأبعاد النقدية والمنهجية لهذا النوع من الروايات. ويسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها: تحليل البناء السندي للحديث، ودراسة حال رواته، وبيان موقف العلماء منه، إضافة إلى تقويم قيمة التسلسل في توثيق الحديث.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي القائم على تتبع الروايات، والرجوع إلى مصادر التخريج وكتب الرجال، وربط النتائج بالقواعد العامة لعلم مصطلح الحديث. ويأمل الباحث أن يسهم هذا العمل في إغناء الدراسات الحديثية المتعلقة بالأحاديث المسلسلة، وفتح آفاق جديدة للبحث في منهج المحدثين في توثيق الرواية.

المبحث الأول

أولا: تعريف المسلسل لغةً:

ورد لفظ المسلسل في المعاجم اللغوية مشتقًا من مادة (س ل س ل)، وهي تدل على الاتصال والتتابع. و«السلسلة: ما اتصل بعضه ببعض، وكل شيء وصلته بشيء فقد سلسلته»، ويقال: «تسلسلت الأشياء» أي تتابعت وانتظمت على نسق واحد[i]. وذكر ان «السلسلة: اتصال الشيء بالشيء على ترتيب»، وهو ما يفيد معنى التعاقب المنتظم دون انقطاع. [ii] و أن أصل المادة يدل على «امتداد الشيء واتصاله بعضه ببعض». وعليه فإن لفظ المسلسل في الاستعمال اللغوي يدل على التتابع المقترن بالاتصال والانتظام، وهو معنى استمرار الشيء على هيئة واحدة متصلة الحلقات[iii]

ثانيا: تعريف المسلسل اصطلاحًا

يُستعمل مصطلح المسلسل في الاصطلاح العلمي للدلالة على البنية التي تقوم على التتابع المنظم لعناصر مترابطة بحيث يرتبط كل جزء بما يسبقه ويليه ضمن نسق واحد. فهو مصطلح يشير إلى نظام قائم على التعاقب المتصل، حيث لا يُفهم الجزء إلا في سياق الكل، ويُنظر إليه باعتباره وحدة تركيبية متصلة الحلقات. وقد عرّفته المعاجم الاصطلاحية الحديثة بأنه: «نظام يتكون من وحدات متتابعة يرتبط بعضها ببعض في ترتيب محدد»[iv] ويُستخدم هذا المفهوم في ميادين متعددة كالسرد، والرياضيات، والمنطق، والعلوم الاجتماعية، للدلالة على التتابع البنيوي المنظم، مما يجعل التسلسل مفهومًا وظيفيًا يصف طريقة الانتظام لا مجرد الاتصال اللغوي. ومن هذا المعنى الاصطلاحي العام انتقل المصطلح إلى العلوم الشرعية ليعبّر عن نمط مخصوص من التتابع في الرواية

ثالثا: تعريف الحديث المسلسل

الحديث المسلسل في اصطلاح المحدثين وصفٌ يُطلق على الرواية التي يتتابع فيها الرواة على صفةٍ واحدةٍ متكررة عند الأداء، سواء كانت تلك الصفة قولًا أو فعلًا أو حالًا. وقد عرّفه ابن الصلاح بأنه: «تتابع رجال الإسناد على صفةٍ أو حالةٍ واحدة»،[v] وهو تعريف يركز على عنصر الاشتراك بين الرواة في هيئة مخصوصة أثناء نقل الحديث.

وبيّن السيوطي أن الحديث المسلسل هو: «ما توارد رجاله واحدًا بعد واحد على صفةٍ واحدة»، [vi]بحيث يكون ذلك التتابع مقصودًا في النقل لإظهار هيئة الأداء أو توكيد السماع. ويُفهم من مجموع تعريفات أهل المصطلح أن التسلسل وصفٌ يلحق طريقة الرواية لا ذات الحديث، إذ يتعلق بكيفية أداء الرواة له، لا بمضمونه.

وعليه فإن الحديث المسلسل اصطلاحًا يدل على انتظام الرواة في سلكٍ واحدٍ من حيث الهيئة المصاحبة للرواية، بما يعكس عناية المحدثين بضبط الأداء وتوثيق هيئة التلقي

رابعا:أنواع الحديث المسلسل

تنقسم السلاسل السردية عادةً إلى جزأين رئيسيين:

الأول: مسلسل بصفة الراوي.

والثاني: مسلسل بصفة الرواية[vii]

ويقصد بالأول ما يكون فيه التسلسل متعلقًا بوصفٍ يختص بالرواة أنفسهم، أما الثاني فيتعلق بكيفية الأداء أو بظرف الرواية.

أولًا: المسلسل بصفة الراوي

للمسلسل بصفة الراوي صور متعددة، منها:

1. المسلسل بالحفاظ: وهو ما يرويه حافظ عن حافظ إلى منتهاه، فيتتابع الحفاظ في سنده.
2. المسلسل بالفقهاء: كرواية فقيه عن فقيه إلى نهاية الإسناد.
3. المسلسل بالمحمدين: بأن يكون كل راوٍ في السند اسمه محمد.
4. المسلسل بأهل بلدٍ معين: كأن يكون جميع الرواة من أهل الحجاز.
5. المسلسل بحرفٍ معين: كأن يكون أول اسم كل راوٍ حرف العين، مثال: علي عن عبدالله عن عمر.
6. المسلسل بأصحاب العاهات – نسأل الله السلامة – كالأعرج عن الأعمى عن الأصم.
7. المسلسل بالهيئة: وهو ما يقع فيه التسلسل بصفةٍ حركية أو حالية، ومنه ما أشار إليه الناظم بقوله:
كذاك قد حدثنيه قائمًا ... أو بعد أن حدثني تبسمًا[viii]

ثانيًا: المسلسل بصفة الرواية

وهو ما يكون فيه التسلسل متعلقًا بطريقة الأداء أو ظرف الرواية، وله صور، منها:

1-المسلسل بصيغة التحمل: كأن تتكرر صيغة معينة في الإسناد، مثل العنعنة، أو قول الراوي: صمّت أذناي إن لم أكن سمعته من فلان.

2-المسلسل بذكر زمان: كأن يقول كل راوٍ: حدثني فلان يوم العيد.

3-المسلسل بذكر مكان: كأن يقول كل راوٍ: حدثني فلان بين الركن والمقام[ix]

ينقسم السند السردي للأحاديث وفقًا للأقوال والأفعال.

ينقسم الحديث المسلسل – باعتبار طبيعة التسلسل – إلى ثلاثة أقسام:

1-المسلسل بالقول: كحديث معاذ رضي الله عنه حين قال له النبي ﷺ:

«يا معاذ إني أحبك في الله...»، حيث تسلسل بقول كل راوٍ لمن بعده: إني أحبك في الله.

2-المسلسل بالفعل: كحديث أبي هريرة رضي الله عنه في تشبيك اليدين، حيث شبك كل راوٍ بيد من بعده.

3-المسلسل بالقول والفعل: كحديث أنس رضي الله عنه في الإيمان بالقدر، حيث تسلسل بقبض اللحية وقول: آمنت بالقدر[x]

فوائد علم مسر الصحيح

يتميز علم مسر الصحيح بفوائد علمية، منها:

1-يُظهر دقةً ووضوحاً أكبر؛ فوصف الراوي لمظهر شيخه وحالته يدل على حرصه الشديد في روايته.

2-أن بعض صوره تدفع الانقطاع والتدليس، وهو من أهم مقاصد هذا النوع، خصوصًا المسلسل بصيغ الأداء الصريحة[xi]

3- إن سلسلة النقل من خلال تلاوة الحديث من قبل الأئمة أكثر أصالة من السلاسل الأخرى، ويمكن للمعرفة النظرية أن تستفيد من استمرارها ومتابعتها.[6]

4- وهذا قد يعني الاقتداء بمثال النبي (ﷺ) والتعلم من كل ما فعله. [xii]

حكم الحديث المسلسل من حيث الصحة

لا يعني ورود الحديث بسندٍ بالضرورة صحته؛ فقد يكون صحيحًا وممتازًا، أو قد يكون ضعيفًا. بل إن معظم الأحاديث المروية بسندٍ ضعيفة، كما أشار بعض العلماء. وكما قال الذهبي:

«وعامة المسلسلات واهية، وأكثرها باطلة لكذب رواتها...»[xiii]

والمقصود بضعفها ضعف صفة التسلسل، لا ضعف أصل المتن؛ فقد يكون متن الحديث صحيحًا مع ضعف تسلسله.

ذكر الأمثلة في باب المسلسل إنما هو لبيان الصورة، ولا يلزم الحكم بصحتها. وقد صرّح الحاكم بذلك بقوله:

«لا أحكم لبعض هذه الأسانيد بالصحة، وإنما ذكرتها ليستدل بشواهدها عليها»[xiv]

المبحث الثاني

أولا: اسمه ونسبه ، ومولده ، ووفاته

اسمه ونسبه: هو أحمد بن الحسين بن علي[xv]، بن موسى [xvi]بن عبد الله [xvii] الخُسْرَ وجِرْدِيُّ[xviii]، البيهقي [xix].

كنيته : أبو بكر من غير خلاف بين مترجميه.

وأما لقبه : فـ" الحافظ " و " الإمام " كما في سائر الكتب التي ترجمت له، وانفرد صاحب كشف الظنون بتلقيبه " شمس الدين" ، وأطلق عليه بعض المعاصرين [xx] لقب" منظم السنة ".

مولده: ولد الإمام البيهقي في شهر شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة[xxi] في (خسروجرد) المدينة التي ينسب إليها[xxii].

وتكاد كتب التراجم تجمع على ذلك، إلا أن ابن الأثير انفرد بقوله: "ومولده سنة سبع وثمانين وثلاثمائة" . (xxiii)

وفاته أجمعت المصادر على أن وفاة البيهقي كانت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ولم يخالف في ذلك إلا ياقوت الحموي (xxiv) فذهب إلى أنه توفي في سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

قال الذهبي : " توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، فغسل وكفن، وعمل له تابوت، فنقل ودفن ببيهق، وهي ناحية قصبتها لحسر وجرد " .

وعليه فيكون عمره - رحمه الله - أربعًا وسبعين سنة.

ثانيا: نشأ الإمام البهقي (رحمه الله) في خسروجيد، وتعلم القراءة منذ صغره. وكرّس نفسه لدراسة الحديث منذ نعومة أظفاره. وقد وصف نفسه ذات مرة قائلاً: "منذ أن بلغت سن الرشد وبدأت أطلب العلم، وأنا أدوّن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأجمع روايات صحابته الذين هم أركان الدين، وأستمع إلى رواياتهم، وأتعلم سيرهم من رواة قصصهم، وأسعى إلى التمييز بين الحق والباطل، وبين الناقص والكامل". وقد علّق عليه عبد الغفير الفليسي قائلاً: "دوّن الأحاديث وقرأها منذ صغره حتى بلغ سن الرشد، فأتقن الفقه وحقق نجاحاً باهراً". (xxv)

وكان أول سماعه للحديث في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة للهجرة وهو ابن خمس عشرة سنة ، وكان سماعه المبكر في بلده ، ثم اعتنى بالرحلة والتطواف في طلب العلم .(xxvi)

ثالثا: رحلاته العلمية : ارتحل الإمام البيهقي إلى عدة أماكن لتحصيل العلم جرياً على عادة أهل العلم في الرحلة في طلب الحديث، وكان أول سماعه بخراسان، فكانت أول رحلاته العلمية إليها، على عادة العلماء في السماع - غالباً - في بلادهم وما جاورها ، ثم الانطلاق إلى البلدان الأخرى، وقد تبع هذه الرحلة رحلات عديدة. قال ياقوت الحموي : "رحل إلى العراق ، وطواف الآفاق، وقال عبد الغافر الفارسي "رحل إلى العراق والجبال والحجاز". (xxvii)

والإمام البيهقي - رحمه الله - صرح في كتابه "السنن الكبرى" بسماعه الحديث في عدة بلدان، منها بغداد، الكوفة مكة مهرجان همذان ، وقد جمع د. نجم عبد الرحمن خلف في كتابه جمع الإمام البهقي في كتابه أكثر من العطية النبوية، ثم شهر رجب، ثم لعظمته وحرمته، ثم شعبان ورمضان وشوال وذي حياحة المحرم، ثم يوم الجمعة، ويوم الاثنين، والعظمية وإخراجها بالعطية البيض.

المطالع البهقي أن وحدته موضوعية التي تجمعها هي الصوم، وأون بروكلمان في كتابه تاريخ الشعر العربي (xxviii)عندما قال: (كتاب في الصلاة).

رابعا: أهمية الكتاب :

أ - يُعرف كتاب البهقي، "فضائل العصور"، والبهقي نفسه، بأخلاقهما الرفيعة ومكانتهما الاجتماعية الرفيعة وأسلوبهما الأدبي البليغ. وقد قال الذهبي ذات مرة: "إن مؤلفات البهقي قيّمة للغاية ومفيدة. وقلّما يُضاهي أحدٌ من العلماء مؤلفات الإمام أبي بكر؛ لذا ينبغي على العلماء تقدير كتابات هؤلاء العلماء".(xxix)

ب - روى سوبخي بأسلوب فريد بعضًا من أحكام الشافعي الفقهية. فعلى سبيل المثال، ذكر حكمًا يتعلق بتحريم صيام شهر رجب، قائلًا إن الشافعي في فتواه المبكر قال: "لا أوافق على أن يصوم المرء شهر رمضان كله". وقال: "لا أوافق على ذلك خشية أن يقلده الجاهلون فيظنوا خطأً أنه واجب، ولكن إن فعل فلا بأس".

وأضاف سوبخي: "إن إضافة الشافعي، 'وإن فعل فلا بأس أيضًا'، غير موجودة في كتابه جامع الجوامي، وهو كتاب شامل يذكر آراء الشافعي المبكرة ولكنه لا يتضمن هذه الإضافة. ولم يكن ليذكرها لولا تأكيد البهقي، أحد أبرز علماء هذه النصوص". (xxx)

جـ ـ ومما يدل على أهمية الكتاب كثرة نقول العلماء عنه والاستفادة منه مثل ابن كثير وابن الملقن وابن حجر وابن عراق والسخاوي وغيرهم .

تم فضائل الأوقات بحمد الله وحسن توفيقه، (و) صلى الله على محمد خير خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وذلك وقت الزوال من يوم الخميس الرابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة تسع وثمانمائة، تم

المبحث الثالث

الدراسة التحليلية للحديث المسلسل بقولهم: «صمّت أذناي»

أولًا: تخريج الحديث ومواضع روايته

أخرج الإمام البيهقي الحديث في كتابه فضائل الأوقات بسنده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه:

«من صام ثلاثة أيام من شهر حرام: الخميس والجمعة والسبت، كُتبت له عبادة سبعمائة سنة».

وتميّز الإسناد بتسلسله بقول الرواة:

«صمّت أذناي إن لم أكن سمعته».

وقد خرّج الحديث أيضًا:

- الطبراني في المعجم الأوسط[xxxix]
- أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان[xl]
- ابن الجوزي في العلل المتناهية[xli]
- السخاوي في الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة[xlii]
- الهيثمي في مجمع الزوائد[xliii]
- السيوطي في الجامع الصغير (ونقله المناوي في فيض القدير)[xliv]

وهذا الانتشار في كتب المسلسلات يدل على اشتهاره من حيث الصيغة، لا من حيث الصحة.

ثانيًا: تحليل ظاهرة التسلسل في الحديث

يمثل هذا الحديث نموذجًا صريحًا للمسلسل بالقول، حيث تتابع الرواة على صيغة تأكيد السماع:

«صمّت أذناي إن لم أكن سمعته»

وهي صيغة شديدة التأكيد تُستعمل لإثبات السماع المباشر. غير أن علماء الحديث قرروا أن:

التسلسل وصفٌ صناعي لا يستلزم الصحة.

وقد صرّح السخاوي بأن كثيرًا من المسلسلات لا تخلو من ضعف[xlv]وهو ما يظهر جليًا في هذا الحديث.

ثالثًا: دراسة رجال السند

الإسناد يدور على:

1. يعقوب بن موسى

قال الذهبي وابن حجر: مجهول[xlvi]

2. مسلمة بن راشد الحماني

قال أبو حاتم: مضطرب الحديث

وقال الأزدي: لا يُحتج به[xlvii]

3. تفرد محمد بن يحيى بن الضريس

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مسلمة إلا يعقوب، تفرد به محمد بن يحيى»[xlviii] والتفرد مع وجود المجاهيل يورث ضعفًا شديدًا.

رابعًا: أقوال العلماء في الحديث

- قال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح عن رسول الله»[xlix]
- قال السخاوي: حديث باطل متناً وتسلسلاً، وفيه غير واحد من المجاهيل»[l]
- قال الذهبي في قاعدة عامة:ووعامة المسلسلات واهية»[li]
- السيوطي حسّنه، لكن تحسينه معارض بتضعيف أئمة النقد[lii]

والترجيح مع النقاد المتقدمين

الاستنتاجات

من خلال الدراسة التحليلية للحديث المسلسل بقول الرواة: «صمّت أذناي» كما أورده الإمام البيهقي في فضائل الأوقات، يمكن استخلاص جملة من النتائج العلمية، من أبرزها:

1. أن ظاهرة التسلسل تمثل لونًا دقيقًا من ألوان الصناعة الحديثية، يعكس عناية المحدثين بإثبات السماع وتوثيق هيئة الأداء، وهو ما يدل على تطور منهج النقد عندهم.
2. أن التسلسل في ذاته وصفٌ صناعي للرواية لا يستلزم الحكم بصحة الحديث، إذ قد يجتمع التسلسل مع الضعف، كما هو ظاهر في الحديث محل الدراسة.
3. أن الحديث المدروس مسلسل بالقول، حيث تتابع الرواة على صيغة تأكيد السماع بعبارة: «صمّت أذناي»، وهي صيغة تدل على المبالغة في توكيد الرواية، لكنها لا تكفي وحدها لإثبات الصحة.
4. أن إسناد الحديث لا يخلو من علل مؤثرة، من أبرزها وجود مجاهيل واضطراب بعض الرواة، مع تفرد في النقل، وهو ما أدى إلى تضعيفه عند أئمة النقد.
5. أن النقاد المتقدمين — كابن الجوزي والسخاوي — صرّحوا ببطلان الحديث من جهة الإسناد، وهو قول راجح بالنظر إلى قواعد الجرح والتعديل.
6. أن قيمة الحديث العلمية لا تكمن في الاحتجاج به فقهيًا، بل في كونه نموذجًا تطبيقيًا لدراسة المسلسلات، وفهم منهج المحدثين في التفريق بين جمال الصناعة الحديثية وصحة الرواية.
7. أن الدراسة تؤكد أن علم الحديث قائم على ميزان نقدي دقيق، لا يتأثر بالمظاهر الشكلية للرواية، وإنما يُبنى الحكم فيه على قواعد موضوعية راسخة

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة الحديث المسلسل بقول الرواة: «صمّت أذناي» كما أورده الإمام البيهقي في فضائل الأوقات، بوصفه نموذجًا تطبيقيًا يجمع بين جمال البناء الحديثي ودقة النقد العلمي. وقد سعت الدراسة إلى تحليل الحديث من حيث تسلسله، وبنية إسناده، وحال رواته، وموقف النقاد منه، مع ربط ذلك بالقواعد العامة لعلم مصطلح الحديث.

وقد تبين من خلال البحث أن التسلسل يمثل بعدًا مهمًا في منهج المحدثين، إذ يكشف عن عنايتهم البالغة بإثبات السماع وتوثيق الأداء، غير أن هذا الوصف الصناعي لا يُعد معيارًا كافيًا للحكم على صحة الحديث. فالحديث المدروس — رغم جمال تسلسله — لا يثبت من جهة الإسناد، لوجود علل مؤثرة صرّح بها أئمة النقد.

وتؤكد هذه النتيجة أن منهج المحدثين يقوم على التوازن بين الصناعة والرواية، فلا يغترون بالمظاهر الشكلية، بل يزنون الأخبار بميزان النقد الدقيق. كما تبرز الدراسة أهمية الأحاديث المسلسلة بوصفها مادة علمية ثرية لدراسة تطور منهج الرواية والنقد في التراث الإسلامي.

وختامًا، فإن هذا البحث يفتح المجال لمزيد من الدراسات التطبيقية في علم المسلسلات، ودراسة نماذج أخرى تجمع بين الجمال الصناعي والحكم النقدي، بما يسهم في إبراز العمق المنهجي لعلم الحديث الشريف

قائمة المراجع

١. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تحقيق: خليل الميس. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1403هـ/1983م.
٢. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م.
٣. ابن حجر العسقلاني. لسان الميزان. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، 1406هـ/1986م.
٤. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1399هـ/1979م.
٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة، 1414هـ/1994م.
٦. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد. ذكر أخبار أصبهان. تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1410هـ/1990م.
٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. فضائل الأوقات. تحقيق: عدنان درويش. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1406هـ/1986م.
٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. الموقظة في علم مصطلح الحديث. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية، 1414هـ/1994م.
٩. الذهبي. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1382هـ/1963م.
١٠. الذهبي. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، 1417هـ/1996م.
١١. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. تحقيق: علي حسين علي. القاهرة: مكتبة السنة، الطبعة الأولى، 1424هـ/2003م.
١٢. السخاوي. الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة. تحقيق: عبد الله الحبشي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1407هـ/1987م.

١٣. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. القاهرة: مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ.
١٤. الطبراني، سليمان بن أحمد. المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م.
١٥. النووي، يحيى بن شرف. الإرشاد في علوم الحديث. تحقيق: نور الدين عتر. دمشق: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1408هـ/1988م.
١٦. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1412هـ/1992م.
١٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. تحقيق: عبد الرحمن المعلمي. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.
١٨. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. معرفة علوم الحديث. تحقيق: السيد معظم حسين. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1397هـ/1977م.
١٩. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ/2005م.
٢٠. أحمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الأولى، 2008م

(i) ابن منظور، لسان العرب، مادة (سلسل)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج11، ص331

(ii) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (سلسل)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ، ص1293

(iii) ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (سلسل)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ، ج3، ص102

(iv) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (سلسل)، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ج2، ص1061

(v) ابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، 1406هـ، ص193

(vi) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، ج2، ص180

(vii) يحيى بن شرف النووي، الإرشاد في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، 1408هـ، ج2، ص554؛ الخطيب البغدادي، التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص276

(viii) شمس الدين السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، ج4، ص40

(ix) المرجع السابق، ج4، ص39–41

(x) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ص167

(xi) السخاوي، فتح المغيث، ج4، ص41

(xii) ابن حجر، نزهة النظر، ص76–77

[xiii] ابن دقيق العيد، الاقتراح في بيان الاصطلاح، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ص215؛ محمد بن إسماعيل الصنعاني، توضيح الأفكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص415

[xiv] هذا القدر من نسبه متفق عليه، ثم حصل اختلاف في تقديم جده الثاني على الثالث، أو العكس.شمس الدين الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، ص44

[xv] المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص ١٠٨ رقم (٢٣١) ، الأنساب : (١/٤٣٨) ، سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٣) ، البداية والنهاية (١٦/٩) ، الوافي بالوفيات (٦/٢٢٠) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٢٥) ، شذرات الذهب (٣/٣٠٤)، يضاف إليها ما كتبه د. أحمد بن عطية الغامدي في كتابه: البيهقي وموقفه من الإلهيات (ص ٢٧ - (٨١) ، وللإمام السخاوي ترجمة مستقلة للبيهقى بعنوان : " القول المرتقى في ترجمة البيهقي " ذكره الكتاني في " فهرس الفهارس" .(٢/٩٩٠)

[xvi] وقع اسمه هكذا من غير زيادة جده الثالث في : سير أعلام النبلاء (١٨/١١٦٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٢٥)

[xvii] وقع تقديم (عبد الله) على (موسى) في " المنتخب" (ص ١٠٨ رقم (٢٣١)، " طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٤/٨)" البداية والنهاية " (١٢/٩٤)

[xviii] بضم الخاء المعجمة، وسكون السين المهملة، وفتح الراء، وسكون الواو، وكسر الجيم ، وسكون الراء ، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الحشر وجرد، وهي مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور . ينظر : الأنساب ٢/٣٦٤، معجم البلدان ٢/٣٧٠.

[xix] بفتح الباء، وسكون الياء، هذه النسبة إلى بيهق ، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور. ينظر: الأنساب ١/٤٣٨، معجم البلدان ١/٥٣٧.

[xx] هو الأستاذ أحمد صقر - رحمه الله ، ذكر ذلك في مقدمة تحقيقه لـ " دلائل النبوة " (١/٧).

[xxi] ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٤/٨)، وفيات الأعيان (١/٧٦)، والوافي بالوفيات (٦/٣٥٤).

[xxii] ينظر : طبقات الشافعية للأسنوي (١/٩٨).

[xxiii] ينظر : الكامل في التاريخ (١٠/٥٢).

[xxiv] ينظر : سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٩).

[xxv] ينظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص١٠٣).

[xxvi] ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٦٤).

[xxvii] ينظر: معجم البلدان (١/٥٣٨).

[xxviii] تاريخ الشعر العربي لبانيممان ٦/٢٣٢.

[xxix] السير ١٨/١٦٨ .

[xxx] طبقات السبكي ٤/١٢ - ١٣ .

[xxxi] أبو الحسين الحجاجي النيسابوري، قال الحاكم : العبد الصالح الصدوق الثبت، ونعته الذهبي فقال : الإمام الحافظ الناقد المقرىء المجود شيخ خراسان (ت ٣٦٨ هـ)

[xxxii] الحسين بن محمد بن محمد بن عفير بن محمد بن سهل بن أبي خيثمة، أبو عبد الله الأنصاري ، قال الدارقطني : ثقة (ت ٣١٥ هـ) . ذكر أخبار أصبهان ١/٢٨١ ، تاريخ بغداد ٨/٩٥ ، الإكمال لابن ماكولا . ٦/٢٢٧

[xxxiii] الكوفي الفيدي، كان يسكن فيد، قال أبو حاتم : صدوق . الجرح ٨/١٢٤ ، الأنساب ٩/٣٦٠ .

[xxxiv] المدني، قال الذهبي وابن حجر : يعقوب بن موسى عن مسلمة، كلاهما مجهول ..

[xxxv] الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي ٣/٢١٦ ، الميزان ٤/٤٥٥ ، لسان الميزان ٦/٣١٠

[xxxvii]في الأصل (سلمة) والصواب ما أثبتناه من العلل المتناهية لابن الجوزي وهو مسلمة بن راشد الحماني ، قال الأزدي : لا يحتج به، وقال أبو حاتم : مضطرب لا يوقف على حده الجرح ٨/٢٦٩ ، الميزان ٤/١٠٨ ، لسان الميزان ٦/٣٣.

[xxxviii] هو ابن نجيح الحماني - بكسر المهملة - أبو محمد البصري، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال الحافظ : صدوق ربما أخطأ - من الخامسة .. الجرح ٣/٤٨٤ ، الميزان ٢/٣٦ ، التهذيب ٣/٢٢٨، التقريب ١/٢٤٠ . (٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٢/٤٦٩ ، من طريق أحمد بن علي عن محمد بن يحيى بن الضريس به وقال : لم يرو هذا الحديث عن مسلمة إلا يعقوب تفرد به محمد بن يحيى، وأخرجه أبو القاسم تمام بن محمد بن عبدالله الرازي في فوائده ١/٥٨٠ حديث رقم (١٠٠٦) من طريق محمد بن أحمد بن عبد الله الأقطع عن محمد بن يحيى بن الضريس به، وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان ١/٢٨٤ من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى به، وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٦٣ كتاب الصيام - حديث في صوم ثلاثة أيام من شهر حرام - من طريق عمر بن شاهين عن الحسين بن محمد بن عفير به - وقال : هذا الحديث لا يصح عن رسول الله ، وأخرجه السخاوي في الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة ص ٣٢ ب حديث رقم (٥٠) من طريق محمد بن أحمد بن عبيد الله عن محمد بن يحيى به - وقال : هذا الحديث باطل متناً وتسلسلاً فيه غير واحد من المجاهيل، ثم قال : وهو من قول راشد أشبه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١٩١ كتاب الصيام - باب الصيام في شهر الله المحرم والأشهر الحرم - وعزاه للطبراني في الأوسط، كما ذكره السيوطي في الجامع الصغير انظر : فيض القدير ٦/١٦٢ وحسنه وعزاه للطبراني في الأوسط.

[xxxix] الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص469

[xl] أبو نعيم، ذكر أخبار أصبهان، ج1، ص284

[xli] ابن الجوزي، العلل المتناهية، ج2، ص63

[xlii] السخاوي، الجواهر المكللة في الأحاديث المسلسلة، ص32

[xliii] الهيثمي، مجمع الزوائد، ج3، ص191

[xliv] المناوي، فيض القدير، ج6، ص162

[xlv] السخاوي، فتح المغيث، ج4، ص41

[xlvi] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص455؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج6، ص310

[xlvii] ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج3، ص216

[xlviii] الطبراني، المعجم الأوسط، ج2، ص469

[xlix] ابن الجوزي، العلل المتناهية، ج2، ص63

[l] السخاوي، الجواهر المكللة، ص32

[li] الذهبي، الموقظة، ص44

[lii] الهيثمي، مجمع الزوائد، ج3، ص191